تقرير لعه الانزي قولهم تقديره في اللغه والتا عوض عن الواو لانه من لغا
يلغوا اذا تكلم تطلق اسما على الفاظ مخصوصه ومصدرا على الاستعمال كقولهم
لغة تميم اهمال ما ونحو ذلك قوله الثنا ليس من تثنيت الحبل حتى يكون
قاصرا على التكرار بل من اثنيت اذا اثنيت بخير او ذكرت بخير وعلى الثاني فقيد
اللسان لبيان الواقع كما هو الاصل في القيود المذكوره في التعريف لبيان لجز
المعرف واما الاحتراز عن الغير فقصد ثانوي وهو الاتيان بما يدل على اتصاف
المحمود به بصفة جميله ومنه الثنا وقد يستعمل كل منهما في الاخر كخبر
مسلم عن انس مر بجنازة فاثني عليها خير فقال صلى الله عليه وسلم
وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شر فقال وجبت وجبت
وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت
له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهدا الله في الارض
ايضا قوله باللسان خرج بذلك الحمد بالنفسي وحمد الجماد التابل
له قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ان لم تكن لفظيا خرقا للعادة
فليس حمدا لغة حقيقة بل مجازا وان كان ذلك حقيقة بنا على ان الثنا
هو الذكر بخير مطلقا باللسان وغيره كمحبة القلب وغيره وهو الراجح وكيلا
باللسان للالة والمراد به الة النطق كانت المعهودة اولا فلو نطقت يده مثلا
خرقا للعادة بثنا على جميل كان حمدا قوله على الفعل على للتعليل على حد ولتكبروا
الله على ما هداكم وهي داخلة على المحمود عليه اي لاجل الفعل واخرج به
الثنا على صفاته تعالى فانها ليست فعلا ومن اسقط الفعل اخرجه لقوله
الاختياري مع الثنا عليها من اعظم المحامد واجاب بعضهم بانها مبدا افعال
اختيارية فالحمد عليها باعتبار تلك الافعال فالمحمود عليه اختياري باعتبار
المال ويرد بانه لا ياتي في العلم والحياة فان قيل هما يتوقف عليها تعلق القدرة
والارادة ولو بحسب التعقل قلنا لا ينافي ذلك في السمع والبصر قوله الجميل
اي عند الحامد او المحمود او عندهما ولو كان غير ماذون فيه شرعا كنهب
الاموال وقتل الانفس والمعتمد ان المراد الجميل شرعا والجميل صفة كما ذكرها
صاحب المثل الكامل قوله الاختياري احترز به عن الثنا على زينة
لحسنه ورشاقة قده فهو مدح والمدار في الحمد على اختيارية المحمود عليه
الباعث لا المحمود به الماخوذ من الصيغة وان كان قد يتحدان ذاتا
وقال الزمخشري الحمد والمدح اخوان ولا يخفى ان هذا خارج بالفعل

قوله قد يتحدان ذاتا اي ويتغايران اعتبارا كما اذا اكرمك فاثنيت
عليه بانه اكرمك فالاكرام من حيث انه باعث محمود عليه ومن حيث انه
مدلول الصيغة محمود به اه شنواني

ولكن

لان معنى ثنيت عطفت بعضه على بعض اه مولف

اي لان الغرض الاصلي من القيود ان تكون لبيان الواقع واذا حصل احتراز تكون قصدا ثانويا لا ان تكون لبيان الواقع فقط اه شنواني

والاولى ان يراد به الكلام وهو مجاز مشهور لانه في التعريف فيشمل القديم لان تحقق العلاقة في الحمد كاف كالعلاقة التي هي السببية يكفي ولو في بعض الافراد كاللسان فانه سبب في الكلام الحادث دون القديم ويحيل جمع حقيقتين متباينتين في تعريف اذ لا وصف كل منهما اه مولف

فان حمدك من علي قوله هو جميل كان حمدا وعكسه مدح ان نم الباعث يقال مدحته على جماله لا حمدته اه شنواني

ولكن عادتهم اخراج هذه الصوره بالاختياري ولكن لا يصرحون بالمحترز
فالاولى ان يتبعهم قوله على جهة التعظيم على بمعنى مع والاضافة للبيان
وهو حال من الثنا اي حالة كون الثنا الصادر لاجل ما ذكر على جهة هي التعظيم
واعلم ان الشخص اذا قال زيد عالم في مقابلة الاكرام فتارة يقوله وقلبه
غافل وتارة يكون القلب منكرا وتارة يكون موافقا فهو حمد ان وافق
القلب اللسان او كان غافلا لا ان كان القلب يكذب اللسان فلا الحمد
التام لفظا جهة لانه في صورة الفعل والاماكان صادقا على صورة فقط
واخرج بقوله على جهة التعظيم ما كان على جهة الاستهزا والسخرية نحو قوله
تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وقد يقال لا حاجة له لانه متى كان
الثنا لاجل الفعل الجميل الاختياري فلا يكون الا على جهة التعظيم واجيب
بانه يشمل ان يحمد الشخص على جميل اختياري ولا يكون على جهة التعظيم
كما لو اعطاك شخص نعمة حقيرة مثلا فقلت له انت جواد استهزا انظر المعطي
فهذا ثنا على جميل لكنه ليس على جهة التعظيم ورد ذلك بمنع كون اعطا اللؤلؤة
جميلا لكنه ليس جميلا عند الحامد المادح قوله والتبجيل عطف مرادف لانه لم يكن
اخص فهو مساو وعطف التفسير يكون الثاني فيه اوضح قوله سوا كان فيه
حذف همزة التسويه اي سوا كان اي الثنا في مقابلة نعمة اي انعام ليوافق
ما مر من تاويل عطاياته بالاعطايات وقوله ام لا اي لا يكون في مقابلة نعمة
بل يكون لاجل غيرها من افعال المحمود الجميلة الاختيارية واعلم ان سوا اسم
بمعنى الاستوا يوصف به كما يوصف بالمصادر وهو هنا خبر مقدم وكان في
مقابلة نعمة ام لا مبتدا مؤخر مؤول بالمصدر وان لم يكن هناك سابك لان
السبك بدون حرف مصدري يطرد في باب التسويه وهو شاذ في غيرها والتقدير
كونه في مقابلة نعمة او عدم كونه في مقابلة نعمة سيان واعترض بان سوا تقتضي
التعدد وام تقتضي عدمه فتنافيا وجعلها بمعنى الواو غير معروف فمن ثم
عدل الرضي عن هذا الاعراب الى اعراب اخر وهو ان سوا خبر مبتدا محذوف
واداة الشرط مقدرة والجملة الاسمية جواب الشرط والتقدير ان كان في مقابلة
نعمة ام لا فالامران سوا ثم اعلم ان اركان الحمد خمسة حامد ومحمود به ومحمود
عليه وصيغة فالحامد هو الواصف بالجميل والمحمود هو الموصوف بذلك
الجميل والمحمود به والمحمود عليه قد يختلفان ذاتا او اعتبارا فالاول كمن اعطاك
شيئا فكان باعثا لك على وصفه بالعلم والحلم وبالاعتبار كان رايت شخصا

قال في لفظ جهة اشارة الى انه لا يشترط التعظيم بالفعل سوا كان باطنا كان ذكر وهو موافقة اللسان القلب او ظاهرا وهو موافقة الجوارح على ما كان جهة وهو عدم مخالفة الجوارح اه شنواني

ورد بانه لا دليل على الشرط والاحسن ان يوافق الرضي في اول كلامه وهو جعل سوا خبر مبتدا محذوف ويجعل ام لم كانت استفهام لبيان الامرين على قياس الضمير الذي يفسره ما بعده ولا يحتاج شرط ظاهرا اه شنواني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)